# الفقه في الدين

لفضيلة الشيخ العلَّامة

زيد بن محمد بن هادي المدخلي حفظه الله

موقع علمي متخصص في المتون العلمية و طلب العلم الشرعي

# مقدِّمة[1]

...وحلقات العلم مِمَّا يتقرب بها المسلم إلىٰ ربِّه-عزَّ وجَلْ-، ومثل هٰذه الحلقات روضة من رياض الجنة، تنزل عليها السكينة، وتغشاها الرحمة، وتحفها ملائكة الرحمٰن، ويذكر الله-عزَّ وجل-من حضرها في الملأ الأعلىٰ.

وفي هٰذه الليلة نستمع إلىٰ حديث عن التفقه في الدين، وما أحوجنا إلىٰ ذٰلك، من رجل من أهل العلم فضيلة شيخنا-الشيخ زيد بن محمد المدخلي-ليسمعنا بما فتح الله-عَزَّ وَجَلَّ-عليه من آيات القرآن الحكيم، وكلام سيد الأنبياء والمرسلين-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وكلام صالحي الأمَّة من السلف المتقدمين الذين ضربوا في العلم بحظ وافر.

فلنستمع، ولنتدبر ولنتأمل، ولنثني بالعمل فإنه هو المقصود من العلم.

[1] المقدم: عبد الرحمٰن بن عمر المدخلي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْحَمْدَ للهِ رب العالمين، اللهم صلِّ وسلِّم علىٰ عبدك ورسولك محمَّد-سيد الأولين والآخرين-وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

أمَّا بعد:

فقد ذكَّرنا الابن عبد الرحمٰن بن عمر المدخلي-بارك الله في جهودهم جميعًا- ذكَّرنا بفضل مجالس العلم وصنع حلقاته، فهي أشرف الأعمال وأجلها، ويكفي في شرفها وفضلها أنَّ المصطفىٰ-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-قال في شأنها: (إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الجَنَّةِ فَارْتَعُوا، قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الجَنَّةِ؟، قَالَ: حِلَقُ الذِّكْرِ)[1].

ثمَّ إنني أشكر الله-تَبَارَك وَتَعَالىٰ-وأثني عليه، ثمَّ أشكر القائمين علىٰ المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في محافظة صامطة، ممثلًا في أعضائه والمتعاونين فيه في نشر الدعوة إلىٰ الله-عَزَّ وَجَلَّ-، وتنظيم الدروس في المدن والقرىٰ والأماكن القريبة والبعيدة احتسابًا لوجه الله.

**والحقيقة**: هو من واجباتنا-هٰذا العمل-هو من واجباتنا معشر طلاب العلم، لأنَّ الله-تَبَارَك وَتَعَالىٰ-أعطانا شيئًا قليلًا من العلم فلا يجوز البخل به؛ بل يجب أن نتنافس في نشره، لا نريد من وراء ذٰلك إلا وجه الله والدار الآخرة والتأسي بالنبي الكريم؛ بل بالرسل الكرام والأنبياء العظام الذين بعثهم الله-عَزَّ وَجَلَّ-معلمين للخلائق

[1] السلسلة الصحيحة/ ٢٥٦٢

للأمم مبشرين ومنذرين، وقد انتهوا وقدموا علىٰ ربهم علىٰ ما أعدَّه لهم لأنهم صفوة الخلق عنده.

وبقي طلاب العلم الذين ورثوا شيئًا من علمهم تحملوا المسؤولية ويكونون حجة في كل زمان ومكان علىٰ مجتمعاتهم وفي أقاليمهم، وفي نفس الوقت هم مسئولون عمَّا استودعهم الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-من العلم النافع الذي يُثمر العملَ الصالح، ويجب أن يكون نفعهم متعديًا لا قاصرًا علىٰ أنفسهم.

**ثمَّ أمَّا بعد:**

فالناس إذا بشِّروا بالخير يستبشرون، لا سيما إذا بشِّروا من المعصوم-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، فإنهم يستبشرون وهم علىٰ يقين أن يتحقق لهم ما بشرهم به نبيهم-عليه الصلاة والسلام-.

ويخطر علىٰ بالي من الأحاديث التي بشَّر بها النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-الملتمسين للفقه في الدين مِن مظانِّه وعند أهله، وفي الأماكن التي يُطلب فيها العلم من عصر النبوة الغابر، فقد كان النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-أغلب جلوسه في المسجد معلِّمًا ومفتيًا وموجهًا إلىٰ غير ذٰلك من المصالح التي يقدمها العالم المعلِّم لإخوانه المسلمين، كما أسلفت.

بقي أهل العلم الذين وفقهم الله-عَزَّ وَجَلَّ-للشعور بحاجة مجتمعاتهم ذكورًا وإناثًا صغارًا وكبارًا إلىٰ الفقه في دين الله-عَزَّ وَجَلَّ-، وهو لا ينزل عن القلوب كما تدّعي الصوفية الضالة، وإنما يحصل العلم لصاحبه بالتعلم والطلب وبذْل الجهد فيه كأغلى شيء يطلبه الإنسان.

يحضرني ما بشَّر به النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-طلَّاب العلم عبر التأريخ الزماني والمكاني ذكورًا وإناثًا، فقد جاء عن كثير بن قيس في المسند والسنن أنه قال: (قَدِم رجل من المدينة إلىٰ دمشق-إلىٰ أبي الدرداء-، فقال له أبو الدرداء: ما أقدمك؟)، يعني: لأي شيء قدمت؟، (...قال: قدمت-سمعت-أنك تحدِّث بحديث فأحببت أن أسمعه، قال: أمَا قدمت لتجارة؟، قال: لا، قال: أما قدمت لحاجة؟، قال: لا، قال: ما قدمت إلا لطلب هٰذا الحديث؟، قال: نعم...)، وانظروا علىٰ المسافة من المدينة إلىٰ دمشق، والمطلوب حديث واحد!.

(...قال: ما قدمت إلا لطلب هٰذا الحديث؟، قال: نعم، قال: فإنني سمعت رسول الله-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-يقول: (مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)...)[1].

فأخذ الرجل الحديث وانصرف، إذ لا حاجة له سوىٰ أن يسمع هٰذا الحديث الجليل الذي يحمل بشارة لأمَّة محمَّد-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-الذين يهمُّهم شأن دينهم والفقه فيه، لأنهم مسئولون عنه غدًا كما سيأتي بيان ذٰلك-إن شاء الله-.

[1] سنن أبي داوود/ ٣٦٤١

ومثل هٰذا الحديث في البشارة أيضًا ما جاء في الصحيحين من حديث أبي موسىٰ الأشعري-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-أَنَّ النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-قال: (مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الهُدَى وَالعِلْمِ، كَمَثَلِ الغَيْثِ الكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ...) أي: الأرض، (...قَبِلَتِ الماءَ، فَأَنْبَتَتِ الكَلَأَ وَالعُشْبَ الكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ، أَمْسَكَتِ الماءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ مِنْهَا طَائِفَةً أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ...) يعني: سبخة (...لاَ تُمْسِكُ مَاءً وَلاَ تُنْبِتُ كَلَأً...).

ثمَّ قال: (...فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ)[1].

ومثل هاذين الحديثين ما جاء في الصحيحين أيضًا، من حديث عبد الرحمٰن بن صخر-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-أَنَّ النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-قال: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ...)[2].

---

[1] صحيح البخاري/ ٧٩

[2] صحيح مسلم/ ٣٨ - ٢٦٩٩

بشارات إذا وعتها القلوب انتقلت من حال إلىٰ حال من حال الغفلة عن مواصلة السير في طلب العلم وبذل الجهود فيه ذكورًا وإناثًا قربت المسافة أو بعدت، لأنَّ المسلم إذا ذُكِّر تذكَّر، وإذا وُعظ اتعظ، وإذا نُصح قبِل النصيحة وحملها في قلبه وتفاعلت معها جوارحه، لأنه منقاد انقيادًا شرعيًا الذي هو معنىٰ الإسلام.

وجاء في حديث آخر أن أبا هريرة-رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-مرَّ يومًا بالسوق والناس فيه في بيعهم وشرائهم وهيشات الأسواق معلومة، فقال لهم: (يَا أَهْلَ السُّوقِ، مَا أَعْجَزَكُمْ؟...) يعني: أنتم عاجزون عن تحصيل المصالح، (...قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟، قَالَ: ذَاكَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يُقْسَمُ، وَأَنْتُمْ هَاهُنَا لَا تَذْهَبُونَ فَتَأْخُذُونَ نَصِيبَكُمْ مِنْهُ؟، قَالُوا: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي الْمَسْجِدِ، فَخَرَجُوا سِرَاعًا إِلَى الْمَسْجِدِ...) فوقفوا فوجدوا حِلَقًا، حلقة يتذاكرون فيها الفقه الإسلامي الحلال والحرام، وحلقة يقرؤون القرآن الكريم، وحلقة يذكرون الله-عزَّ وجل-ثمَّ انصرفوا فقالوا: (...يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَدْ أَتَيْنَا الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْنَا، فَلَمْ نَرَ فِيهِ شَيْئًا يُقْسَمُ. فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَمَا رَأَيْتُمْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدًا؟» قَالُوا: بَلَى، رَأَيْنَا قَوْمًا يُصَلُّونَ، وَقَوْمًا يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَقَوْمًا يَتَذَاكَرُونَ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَيْحَكُمْ، فَذَاكَ مِيرَاثُ مُحَمَّدٍ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-)[1].

هٰذه بشارات معشر السامعين من أبناء ونساء، اجتمعنا من أجل أن نسمع الخير، فنطلب منه ونتزود منه فإن الزاد النافع هو الخير بحذافيره، والخير بحذافيره موجود في الفقه في دين الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-.

[1] المعجم الأوسط/ ١٤٢٩

وبعد هٰذه المقدمة التي نستبشر بها جميعًا، بعد ذٰلك إنَّ مِن الواجب علىٰ أمَّة الإسلام الذكور والإناث أن يتفقهوا في دينهم الذي بعث الله به نبيه محمدًا-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- بتفاصيله، فيما يتعلق بتصحيح الاعتقاد، فلا يجوز لأحد مُكلَّف من الرجال والنساء أن يقلد في عقيدته؛ بل لا بد أنْ يعلم تصحيح عقيدته التي سيسأله الله-عَزَّ وَجَلَّ-عنها، من الكتاب العزيز والسنة المطهرة، وما اشتملت عليه من المعاني التي يتعين علىٰ كل مسلم ومسلمة أن يعيها ليعلمها، ويعمل بها، ويدعو إليها، ويصبر علىٰ ما يناله من نصب وتعب في سبيلها.

**أضرب مثلًا**: المسلمون جميعًا يقولون: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، ذكر لي بعض الوعاظ بأنَّه أراد أن يطَّلع علىٰ ما مدىٰ الكثير من المسلمين أن يطّلع علىٰ ما مدىٰ عندهم من معنىٰ هٰذا الركن العظيم: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، فبدأ بالمؤذنين يتتبعهم ويقول لهم-يقول لأحدهم-: أنت تشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله، وتنادي بذٰلك كل يوم خمس مرات، فأخبرني ما معنىٰ لا إلٰه إلا الله؟، وما معنىٰ شهادة أنَّ محمدًا رسول الله؟، قال: لا أدري!، وتابع الواحد والاثنين وكان الجواب قريبًا من جواب الأول.

**والحقيقة**: أن الناس يقولون هٰذه الكلمة شهادة أن لا إلٰه إلا الله وشهادة أنَّ محمدًا رسول الله؛ ولكن لا يُعْرف ما دلت عليه من المعنىٰ إلا بأن نجلس إلىٰ معلم يُعلمنا ويلقننا ويبيّن لنا الأدلة الدالة علىٰ المعاني التي دلت عليها لا إلٰه إلا الله، والمعاني التي دلت عليها شهادة أنَّ محمدًا رسول الله.

**والمعنىٰ باختصار**: نحن بحاجة إلىٰ المذاكرة، وأن نعي، وأن ننطلق معلمين، لا إلٰه إلا الله أي: لا معبود حق إلا الله وحده دون سواه.

ولاهتمام العلماء-رحمهم الله-لمعنىٰ لا إلٰه إلا الله تتبعوا النصوص فطلعوا منها بأن لـِ لا إلٰه إلا الله ركنين، والركن شأنه عظيم إذا سقط سقَط البناء، وشروطًا ثمانية لا بد من توفرها في لا إلٰه إلا الله.

فينبغي ونحن في هٰذا الزمن طلاب علم جميعًا ذكورًا وإناثًا، وجزىٰ الله خير الجزاء هٰذه الدولة المباركة-الدولة السعودية-التي فتحت في كل مجتمع من مجتمعات المسلمين مدارس بنين وبنات، وأمدُّوهم بجميع اللوازم لينتفي الجهل ويحل محله العلم، لأن الجهل شر، ومصدر كل بلاء، والعلم مفتاح كل خير.

إذن: لـِ لا إلٰه إلا الله ركنان: النفي والإثبات، النفي المعلوم من قولك: (لا إلٰه)، والإثبات المعلوم من قولك: (إلَّا الله)، والمعنىٰ: هو وجوب التوجه بالعبادة لله وحده دون سواه، ورحم الله الشيخ حافظ الذي أثرىٰ المكتبة الإسلامية من منظوم الكلام ومنثوره من العلوم الشرعية قال في شروطها، قال:

وبشروط سبعة قـــد قُيِّـــدت ... وفي نصـوص الوحي حقًّـــا وردت

العلم واليقـــين والقبـــول ... والانقيـــاد فـــادرِ مـــا أقـــول

والصدق والإخلاص والمحبـــة ... وفقـــك الله لمـــا أحـــبَّـــه

ولكل شرط من شروطها معنىٰ، فإذا قلنا من شروط لا إلٰه إلا الله (العِلم) فمعنىٰ ذٰلك: يجب أن يكون المسلم عالِمًا بمعناها عاملًا بمقتضاها، فلا يجوز له أن يقول كلمة

عظيمة الشأن وهو لا يعرف معناها، كلمة التوحيد مفتاح الجنة، عاصمةُ الدم والمال والعرض، ومعناها يسير؛ ولكنَّه يحتاج إلىٰ العناية والاهتمام من المسلمين والمسلمات في كل زمان ومكان.

وإذا قلت: من شروطها اليقين، فجب أن يكون العبد القائل لـِ لا إلٰه إلا الله مستيقنًا معناها، مستيقنًا بقلبه، أي: ما نطق بلسانه يستيقنه بقلبه، وهكذا بقية شروطها، ما من شرط إلا وله ضد تحتاج إلىٰ تدريس بالتفصيل، وحسبنا في هٰذا المقام القصير التنبيه لإخواننا وأبنائنا من الرجال والنساء والسامعين أجمعين، أن يتنبَّهوا لهٰذا الأصل الأصيل، ويتعلموا المعنىٰ حتىٰ يحقِّقوا عقيدتهم، ويحقِّقوا توحيدهم، وينقلوا هٰذا العلم الشريف الذي لا يُعذر بجهله أحد من المسلمين والمسلمات ينقلوه إلىٰ غيرهم.

**وإذا قلت**: أشهد أنَّ محمَّدًا رسول الله فيلزمك أمور يجب أن تعرفها حيال هٰذه الكلمة:

**أولًا**: تعرف بأنَّ رسول الله هو محمد الذي بعثه الله إلىٰ عالم الإنس والجن، وأنَّه خاتم الأنبياء والمرسلين لا نبي بعده، وأنَّ رسالته حق وصدق، وأنَّ الدين الذي أتىٰ به ملزم للثقلين أصولًا وفروعًا، عقيدة وشريعة، وأخلاقًا وآدابًا وسلوكًا، ومنهج حياة دنيوية وبرزخية وأخروية.

**إذن**: فهو رسول الله حقًا يجب أن نطيعه في كل ما أمَر علىٰ سبيل الفرض والوجوب، وننتهي عن كل ما نهىٰ، وأن نصدِّقه في جميع ما جاء به من الأخبار، وأن نجتنب ما عنه نهىٰ وزجر، وأن نعبد الله بشرعه المطهر، هٰذه من الأصول التي لا يُعذر أحد بجهلها.

ومن هنا انطلق الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمنا الله وإياه-، وهو أوَّل من فتح مدرسة لتصحيح الاعتقاد وتصحيح الشعائر؛ بل ولتجديد ما اندرس من معالم دين الإسلام في القرن الثاني عشر، وتأريخ حياته مشهور؛ ولكن عند طلاب العلم.

انطلق فألَّف كتابًا ولعلَّه من أوَّل مؤلفاته، لأن الرجل آتاه الله علمًا وحكمةً ونصحًا لعباد الله، فألّف رسالة وسماها (الثلاثة الأصول) أو (الأصول الثلاثة)، والحقيقة أنَّ من حققها فقد قام بالواجب الذي ألقاه الله عليه، وسيسأله الله-عَزَّ وَجَلَّ-عنه في القبور ويوم الحشر والنشور.

قال في بداية مؤلَّفه هٰذا: (...اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أنَّه يجب علينا تعلُّم أربع مسائل.

الأُولَى: الْعِلْمُ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ [محمدٍ-صلى الله عليه وسلَّم-]، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة، [و] الثانية [أي المسألة الثانية]: العمل به، [و] الثالثة: الدعوة إليه، [و] الرَّابِعَةُ: الصَّبْرُ عَلَى الأَذَى فِيهِ...)أهـ.

هٰذه أربع مسائل يجب علىٰ كل مكلَّف من المسلمين والمسلمات أن يتعلموها، وأن يتفهموا ما فيها المعاني، وأن يعملوا بذٰلك، وأن يبلِّغوه غيرهم بحسب استطاعتهم وقدراتهم، وأن يصبروا حال الطلب، ويصبروا حال العمل، ويصبروا حال التبليغ، ويصبروا كذٰلك علىٰ ما ينالهم من أذىٰ في سبيل ذٰلك.

نأخذ المسألة الأولىٰ: (...اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ أنَّه يجب علينا تعلُّم أربع مسائل، الأُولَى: الْعِلْمُ...)أهـ.

ما خُلق عالم الإنس والجن إلَّا ليعلموا مراد الله–عَزَّ وَجَلَّ–منهم، واقرؤوا قول الله–عَزَّ وَجَلَّ–: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾﴿الذاريات﴾.

وقوله–سبحانه–: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ...﴿٣٦﴾ ﴾﴿النحل﴾.

فكيف يمكن أن يعبد الله وحده دون سواه ويجتنب عبادة ما سواه وهو فاقد للعلم الشرعي؟، أمر مستحيل!، إذن لا بد من العلم.

والعلم كما أسلفت في بداية حديثي لا يمكن أن يحصل لذكر أو أنثىٰ أو صغير أو كبير إلا بالتعلُّم، وفي الأثر: (وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ)[1].

وما هو العلم المفروض علىٰ كل مكلَّف ذكرًا وأنثىٰ؟.

بيَّنه الإمام محمد بن عبد الوهاب وهو منتزَع من النصوص القرآنية والنصوص النبوية، قال: (...الأُولَى: الْعِلْمُ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ [محمدٍ–صلى الله عليه وسلَّم–]، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة...)، هٰذا هو العلم الشرعي الذي خُلقنا لنعلَمَه، ونعمل به، وندعو الناس إليه، وندين اللهَ–تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ–به، ونحن موقنون أنَّ الله سيسألنا عمَّا أوجبه علينا وفرضه علينا ولا بد من ذٰلك.

فمعرفة الله–تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ–، معرفة الرب–تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ–تؤخذ من نصوص الآيات الكريمات المحكمات، ومن بيان النبي–صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–لأنَّ الله أذِن له في

[1] مصنَّف ابن أبي شيبة/ ٢٦١٢٣

البيان، فقال وقوله الحق: ﴿ ...وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ ﴿ النحل ﴾.

وبعده ورثته وإن قلُّوا، يُبينون للناس العلم الذي بيَّنه النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم- لأصحابه الكرام ونقلوه إلينا، فهو بين أظهرنا وافرًا وكاملًا وواضحًا ما تغير منه شيء كتاب الله الكريم وسنة المصطفىٰ الصادق الأمين.

القرآن محفوظ والسنة محفوظة، والقصور فينا معشر المكلَّفين، لنقدِّم قبل دنيانا وقبل متطلبات أجسادنا وشهواتنا، أن نقدم ما فيه غذاء القلوب والأرواح، ألا وهو: العلم الشرعي الذي أساسه العلم بالله وبنبيه الكريم وبدين الإسلام بأدلته، هٰذا فرض عين لا يسقط عن أحد.

**إذن:** نعرف الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-كما علَّمنا، قال-عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ **ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ** ...﴿٢٥٥﴾ ﴾ ﴿ البقرة ﴾، فوصف نفسه-سبحانه- بصفات الكمال والجلال، وسمَّىٰ نفسه بالأسماء الحسنىٰ، ونفىٰ عن نفسه صفات النقص والعيب في هٰذه الآية الكريمة.

وكم لها من نظائر في كتاب الله يُعرّفنا الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-علىٰ نفسه-جلَّ شأنه-، واقرؤوا آخر سورة الحشر: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا

يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾﴿الحشر﴾.

هكذا عرَّفنا الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-حتىٰ لا نعيش في حمأة الجهل، بسبب الإعراض عن طلب العلم والجلوس في حلقاته، ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾﴿البقرة﴾، ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ ﴾﴿الزمر﴾، ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ...﴿١٨٠﴾ ﴾﴿الأعراف﴾.

نصوص محكمات بيّن الله-عَزَّ وَجَلَّ-لنا عن ذاته-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-، وأمرنا أن نُفرده بالعبادة، له الأسماء الحسنىٰ، وله الصفات العلا، وله الأفعال الجميلة، وله الكمال المطلق، خلق المخلوقات كلها (كَانَ اللهُ وَلا شَيْءَ مَعَهُ)، وخلق العرش واستوىٰ عليه استواءً يليق بعظمته وجلاله، وخلق القلم[1] (...وقال له: اكتب، قال: وما أكتب؟، قال: أكتب مقادير كل شيء، فجرىٰ القلم بمقادير كل شيء إلىٰ أن تقوم الساعة...)، لا يتخلف شيء مما جرىٰ به القلم، لا من الخير ولا من الشر، ولا من القليل ولا من الكثير.

[1] يشير الشيخ إلى عبادة بن الصامت-رضي الله عنه-عند أبي داوود-رحمه الله-: (...سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، يَقُولُ: إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ...)(سنن أبي داوود/ ٤٧٠٠)

**إذن:** نعرف ربنا-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-كما عرّفنا علىٰ نفسه في القرآن الكريم، وكما عرّفنا في الآيات الكونية التي نشاهدها، من الذي خلق الأرض سبعًا وجعلها علىٰ هٰذه الصفة وقال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾﴿الملك﴾.

وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾﴿المرسلات﴾.

﴿...كِفَاتًا ...﴾: تضمُّكم في حال الحياة علىٰ ظهرها، وهي نِعمة من نِعَم الله غير أنَّ كثرة الإمساس يقل الإحساس، وإلَّا لو ننظر لو ما وُجدت هٰذه الأرض كيف سيكون حال الأمة؟.

وخلق السماوات السبع طباقًا، وجعل في كل سماء أمرها، وحرسها بالملائكة الكرام، ووضع فيها الشمس والقمر، ووضع الكواكب، وجعل النجوم، وجعل آيات لا تُعد ولا تُحصر، كل ذٰلك لتنظر أيها العاقل-الذي منحك الله العقل-لتنظر في مخلوقات الله العظيمة، وتستدل بذٰلك علىٰ قدرته الباهرة، وتنتقل إلىٰ عبادته وحده دون سواه، لأنَّه هو الذي انفرد بهٰذه المخلوقات وغيرها من الأوامر، فيجب أن يُفرد بالعبادة وحده دون سواه، أمَّا مَن لم يخلق أرضًا ولا سماءً ولا شمسًا ولا قمرًا ولا خلقًا من مخلوقات الله لا يستحق أن يُصرف له شيء من العبادة أبدًا.

**إذن:** فثبوت عقيدة التوحيد ثابتة بالشرع، وثابتة بالعقل، وثابتة بالحس، بالبراهين الشرعية والعقلية.

وأمَّا معرفة نبينا محمد-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-فهي أيضًا كذٰلك، تحتاج إلىٰ جلسات متعاقبة حتىٰ نعرف تأريخ حياة النبي الكريم-عليه الصلاة والسلام-، من يوم أوحىٰ الله إليه وهو في غار حراء إلىٰ أن توفاه الله وانتقل إلىٰ الرفيق الأعلىٰ، مكث ثلاثًا وعشرين سنة الوحي ينزل والرسول يُبلغ، والصحابة الكرام يسمعون ويعون ويحفظون في الصدور ويدونون في الدفاتر.

انظروا إلىٰ رحمة الله بهٰذه الأمة!، ما فُقد من العلم الذي أوحاه الله في خلال ثلاث وعشرين سنة ما فُقد حرف واحد، وهو معنىٰ قول الله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾﴿الحجر﴾، يشمل القرآن ويشمل كل علم شرعي السنة المطهرة وما استُمد من الكتاب والسنة.

**إذن:** رسولنا محمد-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-بعثه الله-عَزَّ وَجَلَّ-وختم برسالته الرسالات، وختم بنبوَّته النبوَّات، وختم بكتابه الكُتب، وختم بأمَّته الأمم، كما في الحديث الثابت في السنن: (أَنْتُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ [عَزَّ وَجَلَّ])[1].

مَضَت قبلنا تسع وستون أمة ﴿ ...وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾﴿فاطر﴾ لا يوجد الإهمال أبدًا؛ بل في كل أمَّة بعث الله-عَزَّ وَجَلَّ-من يُعلم الناس مراد الله-عَزَّ وَجَلَّ-منهم ويُعلمهم دينهم وله الحكمة البالغة والحجَّة الدامغة.

[1] سنن الترمذي/ ٣٠٠١

تتابع الوحي ثلاث عشرة سنة في مكة، والقرآن ينزل في تصحيح الاعتقاد لأهمية التوحيد، الذي يقول فيه من قلَّ نصيبه من العلم إنه يمكن أن يفهم في دقائق أو ساعات؛ لا القرآن نزل يُبيّن تصحيح الاعتقاد في ثلاث عشرة سنة، والأمَّة في أمس الحاجة أن يتذاكروا علم التوحيد في كل حال من الأحوال، وفي كل مناسبة من المناسبات.

وأخص طلاب العلم هم في حاجة أن يتوسعوا في كُتب العقائد، حتىٰ يعرفوا عقيدة الصحيحة السليمة، وحتىٰ يعرفوا من العقائد الفاسدة ما يُضادها ويُحاربها، مِمَّا جاء به أهل البدع والضلال من آخر عهد الصحابة إلى يومنا هٰذا، وإلَّا كيف ترد علىٰ أهل المخالفات والانحرافات والضلالات إذا كنتَ ما تعرف العقيدة السليمة بتفاصيلها؟، وتعرف كيف ترد علىٰ ممن خالفها وأراد أن يُحاربها ليحل الضلال محل الهدىٰ ويحل الباطل محل الحق؟، ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤﴾ ﴿المنافقون﴾.

**إذن:** لا بد من أن يكون رجال من طلاب العلم يتخصصون في العقيدة السلفية الصحيحة السليمة التي ليس لها مصدر إلا كتاب الله وسنة محمد-عليه الصلاة والسلام-، الذين قال في حقهما: (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي)، وفي رواية: (إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وسنتي).

حقًا إنَّ الهداية، والصلاح، والفلاح، والحياة الطيبة المباركة، التي توصل علىٰ حياة طيبة مباركة في تصحيح الاعتقاد المبني علىٰ الدليل من الكتاب العزيز والسنة المطهرة.

وأمامي كوكبة من طلبة العلم الجامعين، إنَّني أنصح لهم، وأشير عليهم أن يجعلوا من أغلىٰ أوقاتهم فيتخصصوا في قراءة كُتب العقيدة السليمة ومعرفة ما يُضادها، وكم من فِرَق ضلَّت وحاربت هٰذه العقيدة، ولا بد من بيان فساد مناهجها واعتقادها حتىٰ يُبيّن للناس ما يُلبِّس به عليهم أهل البدع والضلال.

**إذن:** ثلاث عشرة سنة معشر السامعين والقرآن ينزل، وما نزلت إلا فريضة واحدة فريضة التوحيد والنهي عن الإشراك بالله-عَزَّ وَجَلَّ-، ثمَّ بعد ذٰلك في آخر هٰذه المدَّة التي ذكرتها وثائق التأريخ فُرضت الصلاة، وبعد ذٰلك فُرضت الفرائض والواجبات، وحُرمت المحرمات بالتدرج في خلال ثلاث وعشرين سنة، حتىٰ اكتمل الوحي فأنزل الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-: ﴿... ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ...﴿٣﴾﴾ المائدة ﴾، إشارة وبيان أنَّ الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-أكمل لهٰذه الأمة دين الإسلام وافيًا جليًا، ولكن يجب أن نتعلم ونأخذ حظَّنا المفروض علينا من هٰذا الكتاب العزيز والسنة المطهرة، لننال رضا الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-.

وبعد ذٰلك كما قرأتم في التأريخ أُسْرِي بالنبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-إلىٰ بيت المقدس، ورقىٰ إلىٰ السماوات العلىٰ وفُرضت الصلاة، وحديثها عجيب فُرضت خمسين صلاة في اليوم والليلية، فرجع محمد-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-فمرَّ علىٰ موسىٰ-عليه الصلاة والسلام-فقال له موسىٰ: ماذا فرض عليك ربك يا محمد؟، قال: خمسين صلاة، قال: ارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف فإن أمتك لا تطيق ذٰلك، فرجع فقال: يا رب أمتي، فوضع عنه عشرًا، ثمَّ نزل ومرَّ علىٰ موسىٰ فقال له: ماذا فرض عليك

ربك؟، قال: أربعين صلاة-يعني: أسقط عنه عشرًا-قال: ارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف إن أمَّتك لا تطيق ذٰلك.

فلا زال النبي الكريم-عليه الصلاة والسلام-يرجع بين ربِّه وبين موسىٰ حتىٰ فرض عليه خمس صلوات، وقال الله-عَزَّ وَجَلَّ-: (هِيَ خَمْسٌ، وَهِيَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ القَوْلُ لَدَيَّ)[1] يعني: في العمل خمس وفي الأجر خمسون.

هنيئًا للمسلمين الذين أكرمهم الله بالإسلام وكانوا من أهل الصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر فرائض الإسلام وواجباته، هنيئًا لهم عمل يسير، عمل قليل وعليه الأجر لا يُعد ولا يحصىٰ، وكم من أجور تترتب علىٰ أداء هٰذه الفريضة العظيمة، كم من أجور تكتنفها، في الطهارة أجور، وفي السعي إلىٰ المسجد-في الخطىٰ-أجور، وفي العودة من المسجد إلىٰ البيت أجور، وفي التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل وقراءة القرآن أجور، وفي الركوع والسجود إلى ما لا أستطيع أن أحصيه أو أقارب إحصاءه أبدًا.

نعمة تستوجب الشكر من المسلمين لخالقهم وبارئهم، وإذا شكروا الله بالقول والفعل فليبشروا بفضل الله المديد الواسع ﴿...لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ...﴿٧﴾﴾ ﴿إبراهيم﴾، وعد والله لا يُخلف الميعاد.

[1] أشار الشيخ-حفظه الله-إلى حديث أنس بن مالك-رضي الله عنه-في صحيح البخاري/ ٣٩٤

ونحن نُشهد الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-بأنَّنا نحمده ونشكره علىٰ جميع النعم التي نعرفها والتي لا نعرفها، وأغلاها وأعلاها نعمة الإسلام الذي خصَّنا الله به، وميّزنا بتعاليمه، وجعلنا نعيش في ظله، وزحزحنا الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-عن حياة الجحيم وسخط رب العالمين، لندُم دائمًا وأبدًا علىٰ الذِّكر والشكر وننتظر الزيادة من الله في كل وقت وحين، وفي شأن ديننا ودنيانا والله-عَزَّ وَجَلَّ-أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين.

انتقل بعد ذٰلك النبي الكريم إلىٰ طيبة الطيبة بأمر من الله، والتقىٰ بالأوس والخزرج-وهم الأنصار-، وتجمعوا وقد كانوا قد دخل في الإسلام الكثير منهم، فهم جند الإسلام وحزب الله المفلحين، فنشروا الدعوة، نشروا الدعوة قبل أن يحمل السلاح في وجوه الناس، حملوا الدعوة إلىٰ تحقيق لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، ومن نطق بالشهادتين علّموه شرائع الإسلام التي قد نزلت علىٰ النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-، وبعد ذٰلك لَمَّا كثُر العدد وجمع الله لهم بين القوَّتين-قوة الإيمان وقوة العدد والعُدة- انطلقوا في مشارق الأرض ومغاربها يُبلغون دعوة الله-عَزَّ وَجَلَّ-ليظفروا بالأجر المديد الكريم، امتثالا لقول الحق: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ...﴿١٢٥﴾ ﴾﴿النحل﴾.

ولقوله-تعالىٰ-: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾﴿فصلت﴾، ومن اعترض سبيل الدعوة قاتلوه، لأنَّه يريد أن يصدَّ عن سبيل الله، والذي يريد أن يصدَّ عن سبيل الله ليس له جزاء وعقوبة إلا الحسام-إلا السلاح-لأنه عدو لله مفسِد في أرض الله يريد أن يصدَّ الناس عن الدخول في دين الله.

فانتشر دين الإسلام واتسعت رقعته، فتوفي النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-بعد معارك خاضها المسلمون مع المشركين واستشهد من استشهد فكان حظه عظيمًا؛ ولكن انتشر الإسلام في كثير من بقاع المعمورة.

وجاء دور الخلافة-خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي-، فُتِحت الفتوح في المشارق والمغارب حتىٰ عمّت جُلَّ الدنيا، فما بقي صُقع من الأصقاع إلا وفيه كلمة لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله تُدوي علىٰ المآذن وفي بيوت الله الطاهرة، علىٰ ما يحصل من اعتداءات من أهل الباطل؛ ولكن أهل الحق يردُّون باطلهم ويزهقونه لأنهم هم المنصورين وهم الغالبون، وعدهم الله بذٰلك ﴿... لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾﴾ ﴿المجادلة﴾.

فلا بد أيضًا أن نعرف عن تأريخ حياة نبينا-محمد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-وبماذا أرسله الله؟، أرسله الله بالهدىٰ ودين الحق، في جملة واحدة من القرآن امتن بها الله علىٰ هٰذه الأمَّة ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ ... ﴿٣٣﴾﴾ ﴿التوبة﴾.

فما المراد بالهدىٰ؟، وما المراد بدين الحق؟.

الهدىٰ: العلم النافع، ودين الحق: العمل الصالح، والعمل الصالح هو نتيجة العلم النافع، والعلم لا يمكن أن يحصل لك أيها المخاطَب أيها المكلَّف إلا أن تتعلم علىٰ أهله، فإنَّه يحصل ذلك، وأمَّا بدون ذٰلك فالعلم لا ينزل فيوضات علىٰ القلوب كما تقول الصوفية الجاهلة.

وأمَّا الإسلام-معرفة الإسلام بأدلته-كذٰلك من الواجبات ومن الفرائض، الله أعزَّ هٰذه الأمة بالإسلام، ولا عزَّة لها في غيره أبدًا لا في دنياها ولا في برزخها ولا في أخراها، فكيف تقصر في شيء فيه عزُّها وشرفها ونجاتها وصلاحها وفلاحها؟.

إنَّ العقل يُخاطب الإنسان، والنقل يخاطب الإنسان أنَّه يهتم بشأن الإسلام تعلمًا وعملًا ودعوةً وصبرًا علىٰ ما ينال الإنسان من أذىٰ وهو سائر في الخط المستقيم الذي دعا إليه أرحم الراحمين ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا ...﴾ أي الإسلام ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾ ﴿الأنعام﴾.

**إذن:** نتعلم الإسلام الذي هو: استسلام، وانقياد، وخضوع، وذل لأرحم الراحمين الذي كلفنا به، ورضي لنا أن نعيش في ظله، ووعدنا بجنَّة عرضها كعرض السماء والأرض، وبشَّرنا بها.

والكافرين والمجرمين بشّرهم بالنار وبئس القرار، قال الله لنبيه-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ ...﴾ شوف ﴿...ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ...﴾، الإيمان: عمل القلوب، وعمل الصالحات: عمل الجوارح الذي هو الإسلام ﴿... أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥﴾﴾ ﴿البقرة﴾.

هٰذا للمسلمين المستسلمين لله بالطاعة والمخلصين له بالعبادة، والمجانبين للشرك وأهله وأهل البدع والضلالات.

وقال-عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتۡ لَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡفِرۡدَوۡسِ نُزُلًا ١٠٧ خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبۡغُونَ عَنۡهَا حِوَلًا ١٠٨ ﴾﴿ الكهف ﴾.

وقال-عزَّ شأنه-مبشِّرا لنا ومرغِّبا: ﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ... ﴾ أي: غير متغيِّر، ﴿ ...وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ ...١٥ ﴾﴿ محمد ﴾ وبشرىٰ للمسلمين والمؤمنين المنقادين لأمر الله-عَزَّ وَجَلَّ-، والمستقيمين علىٰ دينه الذي حباهم الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-به وأكرمهم به، فلا يبغون به بديلًا أبدًا.

هٰذه المسائل معشر الإخوة هي منتزعة من قول النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-أيضًا: (...مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا [-صلى الله عليه وسلم-رسولًا] وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)[1]، وعد لا يتخلَّف (...مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا...) أي: رضي بربوبية الله وألوهيته وأسمائه وصفاته، وسائر أفعاله وأوامره ونواهيه وأحكامه وتحليله وتحريمه.

[1] صحيح مسلم/ ١١٦ - (١٨٨٤)

ورضي بالإسلام دينًا ولم يبغِ غير الإسلام دينًا كما قال-عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ ﴿آل عمران﴾، (...وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا [ورسولًا] وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ).

فهنيئًا لأهل التوحيد، وهنيئًا أيضًا لأهل العلم النافع الذي يُثمر العمل الصالح، والذي لا يأتي إلا بالتعلُّم وبذل الجهود كما فعل أسلافنا الأوائل.

نسأل الله-تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ-أن يوفقنا وإياكم وجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، ونسأله أن يجزي عنَّا الدولة السعودية خير الجزاء، التي بذلت كل غالٍ ورخيص في تشجيع العلم والعلماء، وفتح المدارس، وعمارة المساجد، وتهيئة الخطباء والمؤذنين والدعاة إلىٰ الله والمرشدين، كل ذٰلك ما كان أجدادنا يعرفونه، عاشت الجزيرة العربية ما يقرب من عشرة قرون بعد القرون المفضلة لا يوجد فيها مثلما جاءت الدولة السعودية-بارك الله في جهودهم وأثابهم الله الثواب الجزيل-.

ونسأل الله أن يُشركنا في الأجر، وأن يجعلنا من الشاكرين، ومِمَّن يذكر أهل الفضل بفضلهم وأهل الإحسان بإحسانهم، كما قال-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: (لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ)[1].

فكل منصِف يدعو لهٰذه الدولة بالتوفيق والصلاح، ويعادي من يعاديها، ويرد علىٰ أهل البدع والضلال الذين قاموا بانتفاضات شيطانية يريدون أن يخربوا علينا أمر ديننا ودنيانا وأمننا.

[1] سنن أبي داوود/ ٤٨١١

نسأل الله–عَزَّ وَجَلَّ–أن يعزَّ الإسلام والمسلمين، وأن يذل الحاسدين الحاقدين، ونسأله–تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ–التوفيق لكل خير، والسداد والرشاد إنَّه ولي ذٰلك والقادر عليه.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه.

أستغفر الله العظيم.

## ✓ الشيخ عبد الرحمن بن عمر المدخلي وفقه الله:

شكر الله لفضيلة شيخنا علىٰ هٰذا البيان وهٰذا العلم النافع الذي سمعناه، وحقًا ما قاله نبينا–صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: (...وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ)[1].

وحقًا أيضًا ما قاله نبينا–صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–: (مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ...)[2].

سمعنا هٰذا الكلام عن فضل مجالس الذِّكر والأجر العظيم المترتب علىٰ التفقه في دين الله، وسمعنا طرفًا ونبذة عن الفقه في الدين الحقيقي وهو العقيدة الإسلامية السليمة الصحيحة، وقد ذَكر أهل العلم أن علم العقيدة ودروس التوحيد هي الفقه الأكبر، وإنما ضلَّ من ضلَّ أيها الإخوة ووقع من وقع في البدع والمنكرات ومجانبة طريق

[1] سنن أبي داوود/ ٣٦٤١

[2] صحيح البخاري/ ٧١

المؤمنين إنما وقعوا بسبب الجهل، وبسبب عدم التعلم، وبسبب الغفلة عن الفقه الأكبر تعلُّم التوحيد والعقيدة والفقه في الدين.

فجزىٰ الله لشيخنا هٰذه الكلمات النيرات والعبارات المباركات، ونسأله-عَزَّ وَجَلَّ-أن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه، وكله حسن مبني علىٰ كلام الله وأحاديث نبينا-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-.

# أسئلة تخللت المحاضرة

هنا كثير من الأسئلة ممن حضر، وممن استمع من أصقاع الدنيا عبر أجهزة الاتصال، أول سؤال يُعرض علىٰ فضيلة الشيخ:

**❖ السؤال الأول:**

أكثر من سائل يسأل عن الكتب التي ينبغي لطالب العلم أن يقتنيها والتي يوصي فضيلة الشيخ أن تُقرأ وتتم مدارستها سواءً في البيوت أو في المساجد أو في المجالس العامة أو ما إلىٰ ذٰلك، منها ما يكون في العقيدة أو غير ذٰلك من كُتب العلم.

**❖ الجواب:**

الحمد لله وصلىٰ الله وسلَّم علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أنا سأعتذر وأحمِّل الإجابة للشيخ عبد الرحمٰن؛ لكنه أعرف أنه ما يقبل؛ لكن تكون-إن شاء الله-مختصرة الإجابة.

هٰذا السؤال وجيه ومفيد في الحقيقة، العلوم الشرعية علوم العقيدة علوم التوحيد لها كُتُب مختصرة ومتوسطة ومطوَّلة، وهٰذه نعمة من الله-عَزَّ وَجَلَّ-، إذْ أن كلَّ طالب علم يجد بُغيته، وكُتُب الفقه الإسلامي كذٰلك فيها المختصرات وفيها المطول وفيها المتوسط، وكُتُب علوم القرآن أي: التفسير وما يتعلَّق به كذٰلك فيها المختصرات وفيها المطولات.

فالذي مبتدئ من طلبة العلم المبتدئين يبدأ-يعني-يُخطط للقراءة والمذاكرة

والتحصيل التخطيط السليم، يخطط له التخطيط السليم، فإذا أتىٰ إلىٰ كُتُب العقيدة يبدأ بالكتاب الذي أشرت لكم إليه للشيخ محمد بن عبد الوهاب (الثلاثة أصول) كتاب شأنه عظيم وهو مختصَر يُحفظ، وكان الشيخ عبد الله بن محمد القرعاوي-رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة-يُلزم طلابه بحفظه، ويُرشدهم ليُكلِّفوا طلابهم بحفظ (الثلاثة أصول).

وواصل الشيخ في العقيدة مختصرات كـ: (كشف الشبهات) و (القـــواعد الأربــع) و (الأصول الستة) ونحوها، و (كتاب التوحيد) كتاب عظيم جليل القدر، كم له من شروحات لا أستطيع حصرها هنا من (فتح المجيد) و (تيسير العزيز الحميد) و (قرة عيون الموحدين) وكثير.

فيأخذ كُتُبَ العقيدة بالتدرج، إذا فهِم ما في (الثلاثة أصول) انتقل إلىٰ (كتاب التوحيد)، ثمَّ بعد ذٰلك إلىٰ (العقيدة الواسطية) أو (لمعة الاعتقاد) قبلها، ثمَّ (الحموية) ثمَّ الطحاوية)، ثمَّ كُتُبَ أهل السنة كـ (السنة للبربهاري) و (السنة للخلال) و (الإبانة للعكبري) وهكذا يتدرج طالبُ العلم في كُتُب العقائد.

وما أحلىٰ المذاكرةَ فيها كأنه يمشي في ضوء، لأنَّه يعرف يميِّز، يميِّز بين سبيل المؤمنين ومسلكهم، ويميِّز بين مُعتقدات الضآلين من جهمية ومرجئة ومعتزلة وكرامية وأشاعرة، ماتردية، كلابية ونحو ذٰلك مِمَّا لا يتسع له عقل طالب العلم المبتدئ، نرجئُه-إن شاء الله-إلىٰ وقت آخر.

فإذا جاء إلىٰ الفقه الإسلامي بدأ بالمختصرات كـ (عمدة الفقه) في المذهب الحنبلي، الفقه الحنبلي وهو منتزع من الكتاب والسنة، ثمَّ بعد ذٰلك يأخذ (زاد المستقنع) ويتدرج في كُتُب الفقه وما أكثرها، ووفق الله الدولة فقد طبعت جميع كُتُب

الحنابلة مجلدات يعجز الإنسان عن اقتنائها كلها، إنما أخذنا اليسيرَ منها.

فإذا جاء إلىٰ علوم القرآن خطط للقرآن أجملَ تخطيط.

**أولًا**: يكلِّف نفسه بحفظ المفصل من (ق) وتحت أربع أجزاء، هٰذا للعاجز، أمَّا القوي فو الله إن حفظ القرآن ليسير ويبعث في النفس نشاطًا ما يعرفه الإنسان قبل ذٰلك، ولا يأتي عليه أقل من عام إلا وقد حفظ القرآن كله.

أنا أعرف قص عليَّ واحد أعمىٰ وهو تقريبًا عامِّي-شبه عامِّي-يعني قال: أنا اسمعني، فبدأ يسمعني في سورة النساء ثمَّ انتقل إلىٰ المائدة وهكذا ينتقل.

**قلت**: كيف حفظته؟.

**قال**: علىٰ المسجِّل، عندي مصحف وأضع المسجل وأسمع ويكرر وأسمع وأعيد أنا وهكذا حفظته، كيف تجدني؟ وجدتني حافظًا؟.

**قلت**: نعم-بارك الله لك-واستمر، ممكن هٰذا قبل سنوات.

المهم يبدأ بحفظ المفصَّل وقراءة تفسيره في كتاب (تيسير الكريم الرحمٰن) للشيخ السعدي، أو (مختصر ابن كثير) للرفاعي، لا يبعد عن هاذين الكتابين فيهما بركة، وبعد ذٰلك إذا بلغ من العلم ما بلغ أخذ ابن جرير وأخذ البغوي وأخذ كُتُب التفسير المطولات الأخرىٰ.

وأمَّا التأريخ-السيرة النبوية-يأخذ:

**أولًا**: سيرة النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-من يوم بعثته إلىٰ أن توفاه الله إلىٰ الرفيق

الأعلىٰ، وأجمل كتاب فيها (مختصر السيرة) للشيخ محمد بن عبد الوهاب، شاملة من لدن آدم–عليه السلام–وسلسل دعوة الرسل والأنبياء حتىٰ وصل إلىٰ نبينا محمد–صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم–ودعوته.

ولا أنسىٰ أن أقترح وأُوجه بأمر هو سهل علىٰ كل أسرة مسلمة، أن يجعل كل صاحب بيت من رجل أو امرأة مكتبةً منزلية، يختارها بواسطة أهل العلم والمعرفة، مكوَّنة من القرآن الكريم وتفسيره، ومكوَّنة من كُتُب الحديث المختصرات والمتوسطات وبعض شروحها، ومن كُتب العقيدة، ومن كُتُب التأريخ، والثقافة الإسلامية، تكون يقرأ أو لا يقرأ، يكوِّن في دولاب هٰذه المكتبة الطيبة إن كان هو ما يقرأ فابنته تقرأ وابنه يقرأ أو الزوجة تقرأ أو الجار أو الزائر، يقدِّم له الكتابَ ويطلب منه: أسمعنا، هٰذا من طُرق التفقه في الدين.

مع العناية أيضًا بالوسائل الأخرىٰ كالأشرطة الطيبة عن العلماء المعروفين المشهورين بصحة الاعتقاد وصحة المنهج، تؤخذ الأشرطة ويسمعها وهو سائر في طريقه أو يريد أن ينام يرتاح يسمع لشريط في العقيدة، في التفسير، في الثقافة الإسلامية، في الفقه الإسلامي، ويهتم كثيرًا بنور علىٰ الدرب، مدرسة جزىٰ الله–عَزَّ وَجَلَّ–مؤسسه خير الجزاء ومن أعان علىٰ ذٰلك.

فهٰذا الذي يحضرني في هٰذا الموضوع، والله أعلم.

### ❖ السؤال الثاني:

جزاكم الله خيرًا، هٰذا سائل يقول: ما هو واجب الأبناء والبنات تجاه الأمهات والجدات كبيرات السن اللاتي يوجد عندهن جهل كبير في أمور الدين؟.

### ❖ الجواب:

هٰذا صحيح، الواجب علىٰ الأبناء المتعلِّمين والبنات المتعلِّمات حيال أقاربهم بالدرجة الأولىٰ من أم وجدَّة وأخت، عمَّة، خالة، جيران، الواجب: بذل التعليم لهم، والعناية وطلب الأجر من الله في ذٰلك إِنَّ اللهَ وملائكتَه يُصَلُّونَ علىٰ مُعلِّمي الناس الخيرَ.

كم للابن من الأجر إذا علَّم أباه وأمَّه وأقاربه وكم للبنت من الأجر، أمَّا إذا لم يُعلموا فيبوؤون بالإثم، لأنَّ كتم العلم حرام عند محتاجه لا سيما من الأقارب، والله وصىٰ نبيه-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-بالأقارب في قوله: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ ﴿الشعراء﴾ فبدأ بهم.

ونحن يجب أن نُسْهِم بقدر الاستطاعة في البيان لأقاربنا وجيراننا وإخواننا حتىٰ لا يبقىٰ جاهل، إلا من أبىٰ ظلمَ نفسَه وسيسأله الله-عَزَّ وَجَلَّ-عن ذٰلك، وأمَّا الكتمُ فلا، يقول النبي-صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-: (مَنْ كَتَمَ عِلْمًا أَلْجَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ)[1]، فالحذرَ الحذرَ! بالإضافة إلى أن ترك الجاهل يجهل من العقوق له إذا كان أبًا أو أمًّا. والله أعلم.

---

[1] صحيح ابن حبَّان/ ٩٦

### ❖ السؤال الثالث:

هٰذا شخص يذكر أن شخصًا ذهب مع رجل إلىٰ ساحر، ويريد الآن التوبة، فيسأل: هل عليه شيء حتىٰ يتوب توبة صادقة؟.

### ❖ الجواب:

عليه أن يتوضأ ويصلي ركعتين، يُسنُّ له أن يتوضأ ويصلي ركعتين ويصدق مع الله في التوبة، أن يكون صادقًا والله-عَزَّ وَجَلَّ-غفور رحيم لا يقنط من رحمة الله؛ ولكنه يصدق في توبته، وإذا كان أخذ مالًا أو شيئًا فلا يأكله. نعم.

### ❖ السؤال الرابع:

هٰذا شخص يقول: علىٰ أنَّ هناك بعض الأشخاص إذا أصيب بمرض اتجه إلىٰ العلاج بالرقىٰ غير متثبِّت في الرقىٰ الشرعية أو غير الشرعية.

### ❖ الجواب:

يجب عليه أن يسأل من هو صاحب الرقية الشرعية ومن هو صاحب الشعوذة، فيأتي إلىٰ أهل العلم الذين عندهم رقىٰ شرعية، ويعتبر الرقية سببًا من الأسباب والله-عَزَّ وَجَلَّ-هو الشافي، وسَمَّىٰ نفسه الشافي كما في حديث الرقية (اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ البَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا)[1].

وأمَّا أهل الشعوذة أو المشتبَه فيهم فإنَّه ينبغي أن يبتعد عنهم، ولا سيما من

[1] صحيح البخاري/ ٥٧٤٢

جعلوا الرقية حِرفة من الحِرَفِ، نعم.

**❖ السؤال الخامس:**

يقول السائل: ما حكم الحلِف بالحرام؟.

**❖ الجواب:**

لا يجوز لأحد أن يحلف بشيء إلا بالله، من أراد أن يحلف فليحلف بالله أو ليصمت، وأمَّا بالحرام فهٰذا لا أصل له ولا يجوز له لأن يحلف بالحرام.

**❖ السؤال السادس:**

هل يجوز لي أن أُذكِّر الناس بالصلاة قبل الوقت بعشر دقائق؟.

**الجواب:**

اقرأ عليهم كتابًا، لأنك لو ذكَّرتهم كل ليلة يُمكن أن تُملِّهم؛ ولكن اجعل لهم درسًا في دروس الفقه أو التفسير أو الحديث، وهٰذه الدروس لا تُمل، فأئمة العلم يجلس العالِمُ منهم يعيش سبعين سنة وحلقته مستمرة لا تنقطع؛ ولكن دروس منظَّمة ومرتَّبة ومنوَّعة، في التفسير، في الحديث، في الفقه الإسلامي، في التأريخ-السيرة النبوية-ونحو ذٰلك مِمَّا لا غنىٰ للمسلمين والمسلمات عنه أبدًا.

- **يقول:** التنبيه-يعني-يذكِّرهم بوقت الأذان قبل الوقت بعشر دقائق.

**الشيخ:** يذكِّر إيه؟.

- يذكِّر الناس.

**الشيخ**: هٰذا شيء طيب، علىٰ ما اتفقوا عليه، إن اتفقوا قبل الصلاة طيب، وإن اتفقوا بعد.

- **يقول**: يذكِّرهم بحلول وقت الصلاة، قبل الآذان-تذكير قبل الأذان-بالصلاة لأن وقت الصلاة..

**الشيخ**: هو مؤذِّن؟

- مؤذِّن أو غير مؤذن.

**الشيخ**: لا، لا ينادي علىٰ المنارة ولا في الميكرفون، لا، يكفي الأذان؛ أنا أحسب أنه يؤد أن يقرأ عليهم وهم جلوس، إذا كان يبغىٰ يقرأ عليهم بعد الأذان ودخل الناس المسجد يريد أن يلقي درس عليهم هٰذا طيب، أمَّا المؤذن أو غيره يذكِّرهم في الميكرفون: الصلاة، الصلاة، قد ناداهم! وقال: حيَّ علىٰ الصلاة، كفىٰ فلا يزيد بدعة.

### ❖ السؤال السابع:

جزاكم الله خيرًا، هٰذا سائل من بريطانيا يقول: عندنا في بلدنا يطلب إمام المسجد في عيد الأضحىٰ من الناس أن يتبرعوا بجلود الأضحية للمسجد، ثم تقوم لجنة ببيع تلك الجلود والاستفادة بثمنها لصالح المسجد، فما هو الحكم؟.

**الجواب**:

الجلودُ هي صدقة، فإن كان المسجد في حاجة فلا حرج لما يظهر لي أنه لا حرج، أن يُبنىٰ بها أو يُرمم بها أو يُشرىٰ بها الفرش لا حرج، أمَّا مقاصد أخرىٰ فلا،

وأمَّا صاحب الأضحية فلا يجوز له-أن يستعمل-أن يبيع الجلد لا يجوز له، ولا يعطي الجزار أجرة، الجلود لا يعطيها الجزار. نعم.

### ❖ السؤال الثامن:

هٰذه سائلة تسأل عن حكم لبس البرقع أوالنقاب؟.

**الجواب:**

خيرٌ للمرأة أن تفعل كما فعل أمهات المؤمنين وضع سدل الخمار من فوق الرأس على الوجه والصدر بدون برقع ولا نقاب، لأن البرقع والنقاب يُبرز العينين ويُكسب المرأة جمالًا تفتن به الناس، فخيرٌ لها أن تأخذ خمارًا فوق رأسها ساترًا، وإن أبرزت عينها لترىٰ الطريق لا حرج عليها، بحسب الحاجة هٰذا أفضل من النقاب والبرقع.

### ✓ الشيخ عبد الرحمن بن عمر المدخلي وفقه الله:

شكر اللهُ لفضيلة شيخنا، ونُذكِّر الإخوة والأخوات بأنَّ هٰذه الدورة في هٰذه الليلة بدأت، وهناك كلمة بعد صلاة العشاء للشيخ عواجي المهجري، وهناك أيضًا محاضرة ودرس في يوم غد وبعد غد فإن الدورة لمدت ثلاث أيام، نسأل الله أن ينفعنا بما سمعنا والحمد لله رب العالمين.